بدائل التوسع المساحي في مدينة الخالدية

الكلمة المفتاح : بدائل . التوسع . المدينة .

أ.م. مازن عبد الرحمن الهيتي
جامعة الانبار/ مركز تنمية حوض اعالي الفرات
drmazine@yahoo.com

الملخص

تعد مدينة الخالدية من المدن المهمة في قضاء الرمادي . لما تمتلكه من وفورات موقع وموضع تتمثل بإمكانات طبيعية وامكانات بشرية . ونظرا إلى ما تشهده المدينة من توسع عمراني سريع وزيادة ملحوظة في عدد السكان . الامر الذي شكّل ضغطا على التصميم الأساسيّ للمدينة وتكدس السكان يقابله قلة الاراضي المناسبة للتوسع واحاطة المدينة بمحددات طبيعية وبشرية كبيرة تحول دون التوسع المستقبلي وبروز المشاكل المترتبة عليها . ولأهمية الموضوع عده الباحث محور الدراسة لتسليط الضوء على مشكلاتها ووضع الحلول البديلة كرؤية جغرافية مستقبلية .

المقدمة

تمثل ظاهرة اتساع المراكز الحضرية ظاهرة عالمية نشأت بتأثير ارتفاع درجة التحضر التي عصفت بكل المراكز العمرانية (الحضرية) تقريبا حتى شغلت ومازالت تشغل اهتمام الباحثين في شتى المجالات ومنهم الجغرافيون محاولة منهم التوصل إلى صيغة المدينة الأنموذج التي تستغل ظروفها الطبيعية والبشرية فضلا عن انعكاسات ذلك على المدينة بشكل خاص وإقليمها المباشر بشكل عام . ومن المسلم به أنْ تكون النتائج التي تنجم عن دراسة أي ظاهرة تعبيرا عن ظروف أثرت متفاعلة بعضها مع البعض في إبراز مجموعة من النتائج .

ومن هنا تجلى اهتمامنا بدراسة (بدائل التوسع المساحي في مدينة الخالدية) فقضية توسع المدن تمثل الجانب الطبيعي الذي يشكل النمط الحضري والذي يترتب عليه كثير من الاوضاع المتعلقة ببنية المدينة بينما تعد قضية السكان بمثابة النطاق البشري الذي يعطي لذلك المكان معنى ومضمون.

جاءت هذه الدراسة بمنهجية تجعلها تصطبغ بصبغة جغرافية حضرية قائمة على تحليل البيئة الطبيعية بكل مكوناتها وتأثيرها في إمكانية توجيه التوسع المستقبلي للمدينة . ومما تقدم حددت مشكلة البحث بسؤال : هل النمو السكاني المتزايد شكل ضغطا كبيرا فرض عدم توفر مساحات شاغرة للسكن في مدينة الخالدية ضمن التصميم الأساسيّ يمكن استغلالها لمواكبة استيعاب الزيادة السكانية المتوقعة؟ وانطلاقا من ذلك صيغت فرضية البحث على ان سعة مساحة المدينة ضمن الحدود الإدارية هيأت إمكانية وجود بدائل توسع في مدينة الخالدية يمكنها من استيعاب الزيادة السكانية بشكل لا يؤثر على بيئة المدينة . وانسجاما مع الفرضية أصبح هدف البحث الكشف عن أفضل البدائل المناسبة لاستيعاب الزيادة السكانية المتوقعة ضمن اتجاهات مكانية وزمانية . باعتماد الاساليب العلمية الحديثة . حيث سيتم اعتماد (نموذج دلفي) لاختيار البديل الافضل .

❖ **واقع منطقة الدراسة**

❖ **الخصائص الطبيعية لمنطقة الدراسة**

تقع مدينة الخالدية في الجزء الجنوبي الشرقي من قضاء الرمادي في محافظة الانبار حيث تبعد عن مدينة الرمادي (٢٠)كم وعن مدينة الفلوجة (٢٤)كم شرقا والى الشمال من بحيرة الحبانية وعلى الطريق العام رمادي – بغداد . تبلغ مساحة المدينة (٤,٧١)كم٢ تقريبا ويقدر طولها بـ (٨) كم من حي الشهداء حتى حي المعتصم ويبلغ متوسط عرضها مابين (٢-٣) كم وتمتد من الشمال الى الجنوب محصورة بين حافات الهضبة الغربية والطريق العام[١]. الخريطة (١) .

اما بالنسبة لموضع المدينة فهي تتمتع بموضع جغرافي جيد استقر فيه السكان اثر الفيضان الذي حدث لنهر الفرات عام ١٩٦٧ الذي اغرق الاراضي الزراعية في الجهة اليمنى من النهر حتى وصلت المياه لمسافات بعيدة عن الحافات الشمالية والشمالية الشرقية للهضبة الغربية في تلك لمنطقة والتي يمثلها الموضع الحالي لمدينة الخالدية والذي كان السبب في بحث سكان المنطقة عن موضع بديل كملاذ امن من خطر الفيضان وهو بداية الاستقرار ونمو السكان واجتذاب الايدي العاملة في المدينة السياحية والقاعدة العسكرية في ناحية الحبانية [٢].

الخريطة (١)
مدينة الخالدية بالنسبة لمحافظة الانبار

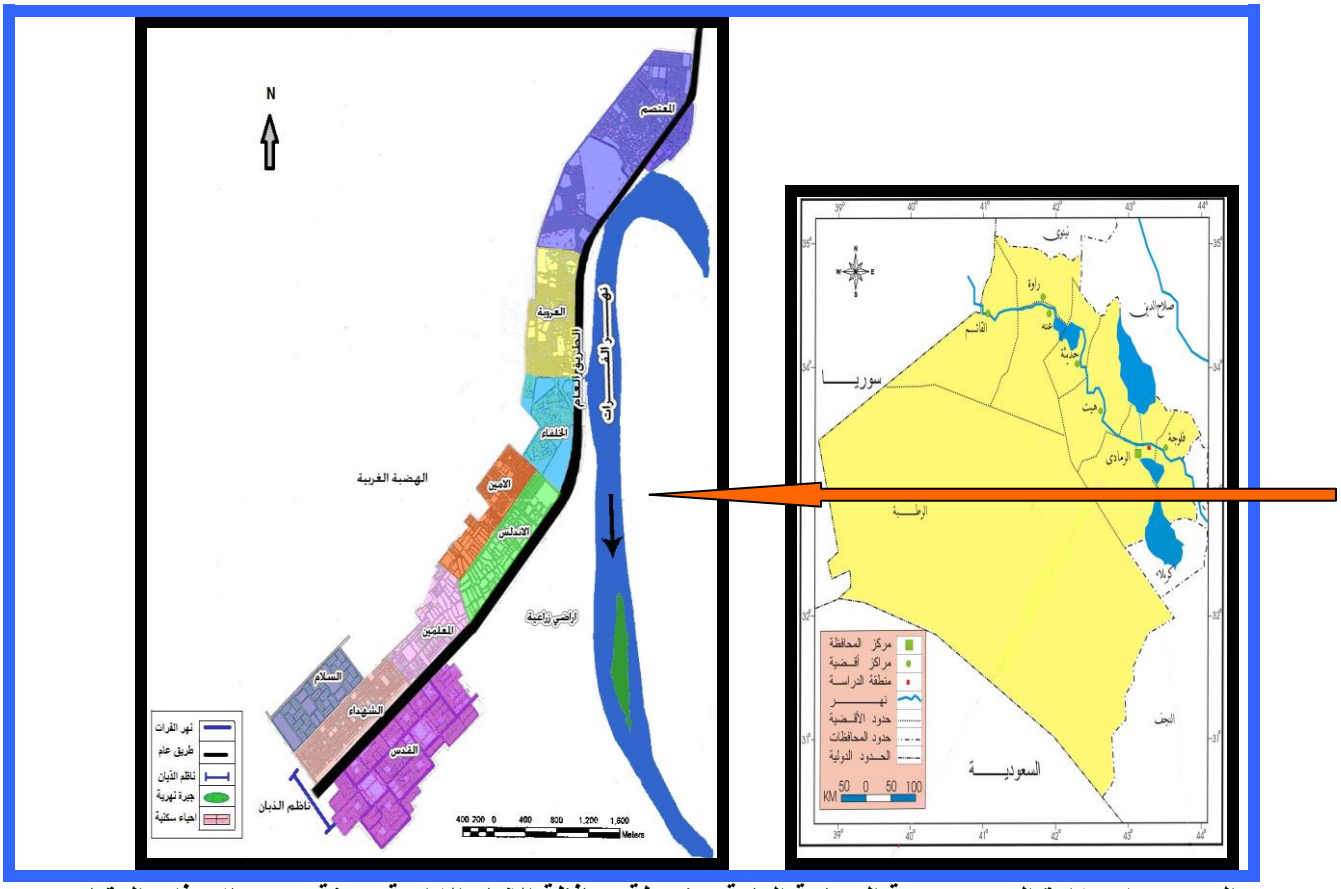

المصدر: ١. وزارة الري ، مديرية المساحة العامة ، خريطة محافظة الانبار الادارية ، سنة ٢٠٠٠ ، ذات المقياس ١: ٥٠٠٠٠٠ . ٢. خريطة التصميم الاساس لمدينة الخالدية بمقياس ١: ٢٥٠٠٠ م لعام ٢٠٠٠ .

وعموما تعد مدينة الخالدية اداريا مركزا لناحية الحبانية التابعة لقضاء الرمادي وهي في موضعها فلكيا تكون عند تقاطع خطي طول (٤٣,٤٨° و ٤٣,٤٩°) شرقا ودائرتي عرض (٣٣,٢٢° و ٣٣,٢٦ °) شمالا [٣]. الخريطة (١).

البنية الجيولوجية

تعد منطقة الدراسة جزءا من الرصيف غير المستقر وفي نطاق السهل الرسوبي الذي يحتوي على تركيبات رسوبية تعود الى تكوين المايوسين الأسفل والذي يتألف بشكل عام من حجر الجبس والجبس اللامائي والحجر الكلسي والطين [٤]. وتظهر تكوينات المايوسين الاعلى والذي تظهر مكوناته على السطح بشكل قطوع صخرية بارزة في وادي نهر الفرات على الطريق العام بين مدينة الحبانية ومدينة الخالدية ابرزها الرمل الجيري والصلصال والطين والغرين وحجر الكلس [٥].

الطبوغرافية

يمتاز سطح ارض مدينة الخالدية بقلّة تنوع مظاهر السطح لكونها جزءاً من سهول الترسبات الفيضية النهرية واراضي صخرية مسطحة بامتدادات كبيرة باتجاه الهضبة مع تواجد تلال مركبة وتلال منفردة . يتصف سطح المنطقة بانحدار تدريجي من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي والموازي للانحدار العام لمجرى نهر الفرات ضمن المنطقة [٦].

وعموما يعد سطح منطقة الدراسة جزءاً من سطح الهضبة الغربية الصحراوية حيث يمتاز بتنوع الصخور فالقديمة منها تظهر في الجهة الغربية وتكون الاحدث كلما اتجهنا شرقا ولا تظهر الحافات الصخرية بوضوح الى درجة يصعب التمييز بين نهاية الهضبة الصحراوية وبداية السهل الرسوبي بسبب الانحدار التدريجي العام [٧].

التربة

تقسم التربة في موضع وموقع مدينة الخالدية الى قسمين من حيث نشأتها وتكوينها وهي اولا (تربة محلية) صحراوية مشتقة من نفس صخور المنطقة ويكثر فيها حجر الكلس وتقل فيها نسبة المواد العضوية وهي تغطي مساحات واسعة جدا من المنطقة [٨]. ثانيا تربة (حديثة التكوين) منقولة نتيجة الفيضانات وترسبات الأنهار وعمليات الري ترسبت بعيدا عن مواضع نشأتها وهي تربة غنية بالمواد العضوية وصالحة للزراعة الا انها لا تغطي الا مساحة قليلة جدا ومقتصرة على الاراضي المحيطة بالنهر .

المناخ

يتصف مناخ موقع مدينة الخالدية بصفات المناخ الصحراوي الجاف السائد في عموم محافظة الانبار حسب تصنيف العالم (ديمارتون) والذي أوضح ان معامل الجفاف في اقرب محطة مناخية يساوي (٣,٦) وكان معدل الحرارة السنوي (٣٤,٨)م٢ [٩]، كما دللت الدراسات إنَّ زيادة كمية الأشعة الواصلة في أشهر الصيف في الجهات الصحراوية وشبه الصحراوية يعود الى عدد ساعات السطوع الشمسي وصفاء السماء والى زيادة جفاف سطح التربة ولونها الذي يكتسب الحرارة . اما الرياح السائدة فهي الرياح الشمالية الغربية والرياح الغربية في الوقت الذي تكون الامطار قليلة ومتذبذبة لاعتبارات الموقع كجزء من الهضبة الصحراوية .

مصادر المياه

ان نشأة وتطور وديمومة المستقرات البشرية يرتبط بتوفر وديمومة الموارد المائية وهي من العوامل المؤثرة في انماط توزيع وحجوم المستوطنات البشرية [١٠]. تتنوع مصادر المياه في مدينة الخالدية وابرزها نهر الفرات المصدر الرئيس للحصول على مياه الشرب والاستعمالات الاخرى فضلا عن مصدر اخر للمياه والمتمثل ببحيرة الحبانية التي تقع الى الغرب والجنوب الغربي منها ويمر جدول تخلية الذبان الى الغرب من الطرف الجنوبي للمدينة .

الخصائص البشرية لمنطقة الدراسة

السكان

مدينة الخالدية شأنها شأن المدن العراقية في النمو السكاني المتنامي خلال مراحل تطورها المختلفة؛ إذ بلغ عدد سكانها في عام ١٩٧٧ (١١٤٠٩) نسمة وفي عام ١٩٨٧ (١٨٤٨٦) نسمة أي بزيادة قدرها (٧٠٧٧) نسمة بمعدل نمو سنوي (٤,٦)% وفي عام ١٩٩٧ بلغ (٢٩٤٥٩) نسمة وبمعدل نمو(٤)% في حين بلغ عام ٢٠٠٧ (٨٠١٣٠) نسمة ليصبح (٩٠٦٥٩) نسمة سنة ٢٠١٢ أي بزيادة سكانية مقدارها ٧٩٢٥٠ بين عام ١٩٧٧ و٢٠١٢ يعني ان سكان المدينة تضاعف بنحو (٨) مرات خلال هذه المدة [١١]. وهي تعبير عن سياسة الدولة بتشجيع الانجاب وارتفاع المستوى التعليمي والصحي والهجرة الوافدة سنويا فضلا عن ان مجتمع منطقة الدراسة هو مجتمع ريفي يشجع على الزواج المبكر والانجاب وتعدد الزوجات ناهيك عن مميزات موقع المدينة الذي زاد من فرص العمل ونشاط حركة التجارة والبناء والاعمار فيها مما شجع على الهجرة للمدينة .

وبمقارنة عدد السكان الى المساحة المشغولة والبالغة (٧٨٨) هكتاراً نجد ان مقدار حصة الفرد من الارض (٨٦,٩)م٢ لعام ٢٠١٢ وهي اقل من المعيار العام المعتمد في العالم والبالغ (١٠٠)م٢ للفرد .ولما بلغ معدل النمو السكاني للمدينة في ٢٠١٢ بمقدار(٢،٥)% فأن الامر يتطلب زيادة مساحة من ارض المدينة لاستيعاب الزيادة المتوقعة في غضون العشر سنوات القادمة والمقدرة بـ(١١٦٠٥١) نسمة لسنة ٢٠٢٢ . وبناءا على هذه الزيادة سوف يقل نصيب الفرد من الوحدة المساحية مما سيتطلب مساحة بمقدار (٨٩،٦)هكتار لما ستولده هذه الزيادة من ضغط كبير على استعمالات ارض المدينة اذا لم يحدث توسع

اضافي في المساحة بسبب نفاد التصميم الاساسي للمدينة مع وجود محددات طبيعية وبشرية . الجدول (١) والشكل (١) .

الجدول (١)

عدد سكان مدينة الخالدية مابين ١٩٧٧وحتى ٢٠١٢

ت	السنة	عدد السكان
١	١٩٧٧	١١٤٠٩
٢	١٩٨٧	١٨٤٨٦
٣	١٩٩٧	٢٩٤٥٩
٤	٢٠٠٧	٨٠١٣٠
٥	٢٠١٢	٩٠٦٥٩

المصدر: عمل الباحث بالإعتماد على:

١. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٧٧، الجزء الخاص بمحافظة الأنبار، ١٩٧٨، جدول (٢٢)، ص٢٣.
٢. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٨٧، الجزء الخاص بمحافظة الأنبار، ١٩٨٨، جدول (٢٢)، ص٨٨.
٣. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة ١٩٩٧، الجزء الخاص بمحافظة الأنبار، ١٩٩٨، جدول (٢٢)، ص٧٦.
٤. وزارة التجارة، المركز التمويني الرئيس في محافظة الانبار، البطاقة التموينية، بيانات غير منشورة، ٢٠٠٧.

$$r = \frac{Ln(p_n / p_o)}{10} \times 100$$

r =معدل النمو
Pn=عدد السكان في التعداد اللاحق
P0= عدد السكان في التعداد السابق
LN= عدد السنوات بين التعدادين (12)

الشكل (١)

عدد سكان مدينة الخالدية مابين ١٩٧٧-٢٠١٢

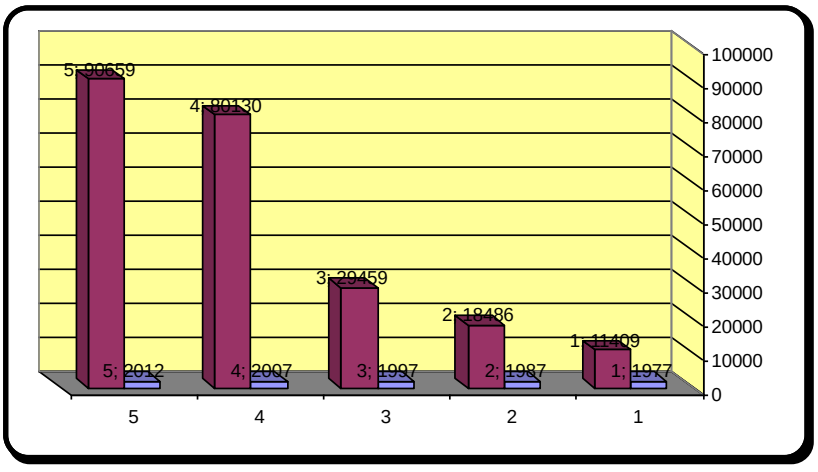

المصدر : بالاعتماد على بيانات الجدول (١)

العوامل الادارية

بعد استحداث ناحية الحبانية عام ١٩٦٠ تغير موقع مركز الناحية والذي كان مركز لناحية الحبانية الى الحي المدني داخل معسكر الحبانية ثم انتقلت الى مدينة الخالدية الذي يبعد مسافة (٥)كم عن معسكر الحبانية للقوة الجوية [١٣] لاعتبارات سعة المساحة وتوسطها المسافة بين الفلوجة والرمادي على الطريق العام . عرفت مدينة الخالدية قديما بـ(سن الذبان) كما وعرفت بـ(منطقة الجفة) واخيرا عرفت بأسم (الخالدية) نسبة الى القائد العربي خالد بن الوليد والذي قيل انه مر بالمدينة واستقر فيها لمدة ايام ابان حملاته العسكرية لتحرير العراق وتيمنا بالقائد العسكري حرص اهالي المدينة بناء مسجد يحمل اسم القائد [١٤].

العوامل الاقتصادية

ان لنشاط حركة التجارة وتوافر فرص العمل في مجالات عديدة أبرزها الزراعة والانتاج الحيواني الذي يمارسه السكان كحرفة اساسية في اقليمها لكونها قرية زراعية في تاريخها . الامر الذي جعلها مركزا لبيع وشراء المحاصيل الزراعية وسوقا لبيع وشراء الحيوانات المختلفة (الابقار والاغنام والماعز) مما اكسبها اهمية اقتصادية . فضلا عن توافر فرص العمل في المدينة السياحية في الحبانية والقاعدة العسكرية التابعة للقوة الجوية وتوسط موقع المدينة بين مركز مدينة الرمادي والفلوجة على مسافة ٢٠كم الذي اتاح فرصة سهولة الوصول من المناطق المجاورة اليها [١٥].

العوامل الاجتماعية

يعد مجتمع مدينة الخالدية من المجتمعات الريفية الذي يفرض بقاء الاسرة الكبيرة في مسكن واحد يضم كل الافراد . بيد ان شيوع ظاهرة التحضر والتي دخلت جميع مفاصل الحياة قد غيرت كثيراً من المفاهيم والعادات والتقاليد الاجتماعية الموروثة . فتقبل السكان لها وزيادة عدد أفراد العائلة الواحدة وتنوع متطلباتها وارتفاع مستوى المعيشة والصحة والتعليم عوامل ادت الى تباين رغبات افراد السكان وأضحى أفراد الأُسر ينشطرون كعوائل مستقلة في وحدات سكنية قرب الاسر الام وفي الاحياء السكنية الاخرى بمساحات تتراوح مابين (٢٠٠-٣٠٠٠)م٢ على حساب الاراضي الزراعية وتغير استعمال الارض من زراعي الى سكني وتجاري وصناعي بحيث توسعت المدينة الى مستوى ارتفاع كثافة الاسكان وزيادة الطلب على الاراضي المخصصة للسكن [١٦].

محددات التوسع المساحي في مدينة الخالدية

تواجه المدن في توسعها بعض العوائق والمحددات منها طبيعي وليس للانسان دخل في وجوده كالانهار ومصادر الثروة الطبيعية . واخرى مصطنعة وجدت بفعل الانسان كالمقابر والاحزمة الخضراء والمعسكرات والسدود الترابية وانابيب النفط والسكك الحديد وطرق المرور السريعة [١٧] فضلا عن المحددات القانونية والتي تشمل القوانين والانظمة والقرارات والتعليمات والتوجيهات .

ويعرف المحدد بأنه كل عائق او حائل يقف بوجه عملية النمو العمراني للمدينة ويحتاج الى كلف اضافية للتغلب عليه [١٨] ويمكن تقسيم المحددات في منطقة الدراسة الى (طبيعية وبشرية) . الصورة (١) .

الصورة (١)
مدينة الخالدية من الفضاء

المصدر: صورة فضائية لمدينة الخالدية ، www.googleearth 2013.

اولا . محددات طبيعية : تعد المحددات الطبيعية في مقدمة المحددات المؤثرة في التوسع المساحي لمدينة الخالدية لعظم تاثيرها .واهم هذه المحددات :- الخريطة (١) .

١. **نهر الفرات** : يحد نهر الفرات مدينة الخالدية من الجهة الشمالية في مجراه الدائم باتجاه السهل الرسوبي . كما يفصل بينه وبين المدينة الاراضي الزراعية التي تتخذ شكلا طوليا انسجاما مع شكل المدينة الخطي وامتداد النهر وهي اراضي زراعية كثيفة الانتاج . يبلغ اقصى امتداد له شمال المدينة (١) كم تقريبا وبعرض (٤٠٠) م تقريبا . الصورة (٢) .

الصورة (٢)
نهر الفرات شمال مدينة الخالدية

المصدر : الباحث بتاريخ ٢٠١٣/١/٢١

٢. **الهضبة الغربية** : تحد الهضبة الغربية الصحراوية الغربية مدينة الخالدية من جهة الغرب والتي تمثل بداية حافتها ذات الارتفاع مابين (٥٥- ٦٠)م وهي في ارتفاعها التدريجي تعد حاجزا بوجه التوسع المساحي للمدينة الصورة (٣) . لذا نجد المدينة محصورة بين الطريق العام وبين الهضبة الامر الذي جعل من المدينة تتخذ شكلا طوليا بامتداد عرضي .

الصورة (٣)
الهضبة الصحراوية غرب مدينة الخالدية

المصدر : الباحث بتاريخ ٢٠١٣/١/٢١

ثانيا .محددات بشرية :لاتقل اهمية المحددات البشرية المصطنعة عن اهمية المحددات الطبيعية في تحجيم التوسع المساحي والعمراني في المدينة وابرزها .

١. **الطريق الرئيس** : يحد مدينة الخالدية من الجهة الشرقية والشمالية الشرقية الطريق العام الذي يربط العاصمة بغداد بمدينة الرمادي . يقدر طول الطريق بـ(٨) كم تقريبا وبعرض

يتراوح بين (٤٠-٦٠) م مع المحرم المخصص له وذلك حسب اقتراب الطريق من المحددات الطبيعية (كنهر الفرات والاراضي الزراعية) او من المحددات البشرية (الاحياء السكنية الممتدة على طول الطريق العام) علما ان الطريق بمسارين (للذهاب والاياب) . الصورة (٤) .

الصورة (٤)
الطريق العام في مدينة الخالدية

المصدر: الباحث بتاريخ ٢٠١٣/٢/١٠

٢. **قناة ناظم الذبان** : تحد قناة ناظم الذبان مدينة الخالدية من الجهة الجنوبية والذي أُنشئ للسيطرة على مياه نهر الفرات . وهو جدول اصطناعي طوله (٤) كم وعليه ناظم ذو (٦) فتحات يكفي لتمرير (٤٠٠) م٣ / ثا من بحيرة الحبانية الى نهر الفرات . وعرض المجرى يبلغ (٣٠) م . الصورة (٥) .

الصورة (٥)
ناظم الذبان جنوب مدينة الخالدية

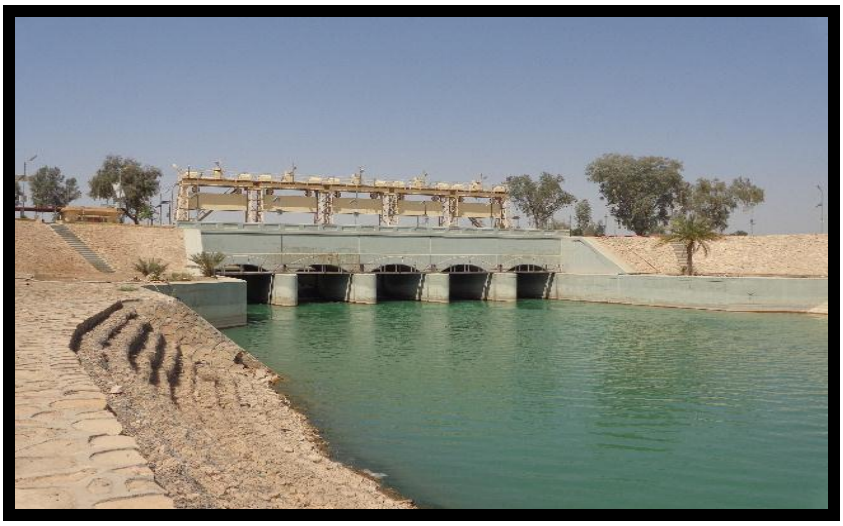

المصدر : الباحث بتاريخ ٢٠١٣/١/٢١

وبعد دراسة واقع حال المدينة والكشف عن أهم المحددات التي تسيطر على توسع المدينة المساحي . اتضح ان المدينة محصورة بين محددات تتطلب ايجاد بدائل مناسبة لتوسع المدينة بشكل يكافئ النمو السكاني المتزايد ويحل أزمة السكن ويخفف من حدة الكثافة الاسكانية وسلبيات التكدس السكاني في مساحات لا تلائم حجم العائلة الكبيرة . ولأجل تحديد الاتجاه الامثل الذي يمكن ان تتخذه المدينة مستقبلا كبدائل توسع مساحي . يمكن مناقشتها بالشكل الاتي :

بدائل التوسع المساحي في مدينة الخالدية

ان ظاهرة الاتساع المساحي للمدن ليس لها حدود فمن الممكن أنْ يستمر حتى وإنْ أصبح كافة أفراد المجتمع من الحضر وذلك للزيادة الحاصلة في عددهم وهي استجابة حتمية لزيادة متطلباتهم الحضرية في الخدمات . ان اختيار البديل الأفضل للتوسع يضع حلولا لكثير من المشكلات التي وقعت فيها المدن لاسيما ان تم اتباع الطرق العلمية الحديثة في تمثيلها على أرض الواقع وتلافي الاخطاء عند وضع التصاميم العمرانية . وبناءا على الدراسة الميدانية ومن خلال الخصائص المشار اليها ويمكن عرض أهم البدائل [١٩]:

البديل الاول : نظرا إلى إحاطة المدينة بعدد من المحددات الطبيعية والبشرية فأن البديل الاول يكون في ان تزحف المدينة باتجاه الغرب نحو حافة الهضبة بالرغم من ارتفاعها نسبيا عن الاراضي السهلية المجاورة .

الايجابيات

١. سعة المساحة والامتداد الواسع مقارنة بالمواقع الأخرى في المدينة .
٢. قرب المنطقة من مركز المدينة القديم .
٣. امكانية التجانس الاجتماعي بين المنطقة الجديدة والقديمة .
٤. وجود عدد من الطرق السالكة من قبل سكان المدينة وامكانية مد الطرق الجديدة .
٥. ملكية الارض بالعموم للدولة مما يمكن من توزيعها ضمن تصاميم مخططة .
٦. توفر مقومات البناء والانشاء كالصخور الداخلة في بناء الوحدات السكنية .
٧. بنية المنطقة الصخرية التي تمكن من انشاء منطقة سكنية على أسس قوية .
٨. تقبل السكان السكن في المنطقة في الوقت الحالي على الرغم من قلة مقومات الحياة الاساسية .

السلبيات

١. على الرغم من استواء السطح عموما الا انه لا يخلو من التضرس في مواضع وانخفاضات في مواضع اخرى .

٢. وجود بعض المحددات البشرية وأبرزها مخازن الجيش السابق ولمساحات كبيرة .

٣. وجود عدد من الأودية الكبيرة التي يمكن أن تكون مسيلات مائية في أوقات سقوط الأمطار الغزيرة .

٤. ان امتداد المدينة الشريطي سبب انقطاع واضح في الخدمات مما شكّل حدا فاصلا بين المنطقتين .

البديل الثاني : يمكن للمدينة أن تتوسع بطريقة القفز خارج الكتلة العمرانية بعيدا عن المدينة كنوية نمو لمدن جديدة مستقلة نسبيا عن المدينة الاصلية وترتبط معها بشبكة طرق شريانية بزيادة حجم السكان فمن الممكن ان تلتقي المدينتان مكونة مدينة كبيرة ويكون هذا القفز قرب بحيرة الحبانية متخطية خط سكة الحديد (٢٠)

الايجابيات

١. سعة المساحة نسبيا وامكانية استثمارها في البناء والعمران .

٢. وجود شبكة طرق وهي امتداد للمدينة القديمة (حي القدس وحي الشهداء) .

٣. وفورات الموقع الجيدة كتوافر الصخور الداخلة في بناء الوحدات السكنية .

٤. تمتاز بقربها من خط سكة الحديد نسبيا الرابط غرب العراق بالعاصمة بغداد .

٥. وجود بعض النويات الصغيرة للسكان في المنطقة .

٦. وجود مصدر للمياه والمتمثل بقناة الذبان التي تتيح فرصة تزويد المنطقة بمياه الشرب.

السلبيات

يمثل بعد المسافة عائقا كبيرا أمام خدمة المنطقة بالخدمات الاساسية .

١. بعد المسافة عن مركز المدينة سبب في عدم رغبة سكان المدينة بالسكن قياسا بالبديل الاول .

٢. عائدية بعض الاراضي للسكان كعقود زراعية ولمساحات كبيرة حددت من توفر الاراضي.

٣. تتطلب شروط الاستثمار العمراني رؤوس اموال كبيرة .

البديل الثالث : يمكن للمدينة ان تتوسع رأسيا بطريقة البناء العمودي (نظام العمارات المتعددة الأدوار) لأسباب عديدة أبرزها عدم وجود مناطق مفتوحة داخل التصميم الأساس وعدم وجود اراضٍ شاغرة للتوسعات المستقبلية أخذت بالحسبان وقت تخطيط المدينة . وتباين مساحات القطع المملوكة من قبل السكان بحسب المستوى الاقتصادي وحجم التنافس على المتر المربع الواحد في مركز المدينة[٢١].

الايجابيات

١. تمثل هذه المنطقة مركز المدينة ونواتها الأولى في الاستقرار .
٢. قربها من الطريق العام الذي يربط العاصمة بغداد بمدينة الرمادي .
٣. امكانية الاستثمار المتعدد لاعتبارات البناء العمودي ذي الادوار .
٤. مركزيتها الكبرى لتركز استعمالات الأرض الأساسية .
٥. أهمية الأرض لارتفاع سعر الارض وقيمة الايجار .
٦. سهولة الوصول لتوفر شبكة نقل متباينة المستويات .

السلبيات

١. عدم التجانس في توزيع استعمالات أرض المدينة وتباينها .
٢. سيطرة الاستعمال التجاري على استعمالات الارض الاضعف كالسكني والترفيهي
٣. عدم تقبل السكان السكن في بناء متعدد الادوار كجانب اجتماعي تحدده هذه الخاصية .
٤. كثافة السكان العالية الامر الذي رفع من مستويات الكثافة الاسكانية في الوحدات السكنية .
٥. التعدد في استعمالات الارض قد فرض انخفاض مستويات الراحة لدى السكان

ولاجل اختيار البديل الافضل لتوسع المدينة المستقبلي تم الاعتماد على احدى الاساليب التقنية العلمية الحديثة في ذلك وهي (تقنية دلفي) .

تقنية دلفي : هي مجموعة من الإجراءات للحصول على اراء عدد من الخبراء بحيث تسعى الى التوصل الى اجماع الرأي حول قضية او موضوع وراء البحث اعتمادا على الخبرة

والحدس . اذ ان الحكم الجماعي للخبراء في قضية ما يتشكل من تصور ونظرة ذاتية الا انه يعتد به اكثر من تلك التي تعزز بشكل منفرد ومن ثم تكون نتائجها اكثر موضوعية كما وان احتمالية صدق تنبؤ مجموعة من الافراد أكبر مما يقوم بالتنبؤ بمفرده وان الاتصال غير المباشر بين الخبراء يتحاشى كثيرا من المشاكل التي تنشأ عادة من النقاش المباشر وجها لوجه خاصة اذا سيطرت أفكار أحد أو مجموعة صغيرة من المجتمعين في مكان واحد على النقاش مما يحد من ابداء الآخرين لا آرائهم [٢٣] .

تطبيق تقنية دلفي على منطقة الدراسة

تستلزم تقنية دلفي اختيار مجموعة من الخبراء ذوي الاختصاص في دراسة المدن والمراكز العمرانية في اختيار البديل الافضل والملائم الانسب للتوسع المساحي في مدينة الخالدية . الجدول (٢) .

الجدول (٢)
خبراء اختيار بدائل التوسع المساحي

ت	الخبراء المختصين	البديل الاول الزحف	البديل الثاني القفز	البديل الثالث البناء العمودي
١	مختص في جغرافية المدن	نعم	نعم	كلا
٢	مختص في التخطيط الحضري	نعم	نعم	كلا
٣	مختص في الهندسة المعمارية	نعم	نعم	كلا
٤	مختص في الشؤون البلدية	نعم	كلا	نعم
٥	مختص في الاسكان والاستيطان	نعم	نعم	كلا
٦	مختص في الهندسة المدنية	نعم	نعم	كلا
٧	التقييم	امتياز	جيد جدا	ضعيف

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على الدراسة الميداني .

وبتحليل الجدول (٢) يتضح جليا اراء الخبراء ذوي الاختصاص . حيث تم ترشيح البديل الاول (الزحف) والبديل الثاني (القفز) بنسب متقاربة في حين اسقطوا احتمالية توسع المدينة (الرأسي) (كبديل ثالث) بدرجة ضعيفة جدا لاعتبارات عديدة أبرزها :- ١. يتطلب التوسع الرأسي اعادة اعمار المناطق القديمة وابدالها بعمارات سكنية ذات ادوار متعددة .

٢. يتطلب تغيير عدد كبير من استعمالات الارض في المدينة في الوقت الذي تعاني من الضغط على الخدمات والمرافق التابعة لها مقارنة بحجم تخديمها للسكان .

٣. يتطلب التوسع الرأسي دراسة مستفيضة حول بنية الارض جيولوجيا في امكانية نجاح التوسع الرأسي في المنطقة .

٤. أغلب سكان مدينة الخالدية هم ذوو أصل ريفي اعتادوا السكن في مساحات كبيرة واعتيادهم الخصوصية في السكن وان عاداتهم وتقاليدهم لا تميل الى استحسان السكن الرأسي (العمودي) لامتيازات السكن الافقي قدم تواجدهم في المنطقة .

ولأجل الحصول على البديل الأفضل من بين البديل (الاول والثاني) لتقارب نسب الاتفاق على التوسع المساحي لمدينة الخالدية حسب رأي الخبراء في الجدول (٣) تم تحديد افضل البديلين وفق القيم الاحصائية الخاصة بالخبراء . الجدول (٣) .

الجدول (٣)

تقييم الخبراء لبدائل التوسع من (١-١٠ درجة)

البدائل	الخبير الاول	الخبير الثاني	الخبير الثالث	الخبير الرابع	الخبير الخامس	التقييم
الاول الزحف	١٠	٩	٩	١٠	٩	٤٧
الثاني القفز	٦	٧	٦	٦	٧	٣٢

المصدر: من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات الجدول (٢) .

الشكل (٢)

تقييم الخبراء لبدائل التوسع من (١-١٠)

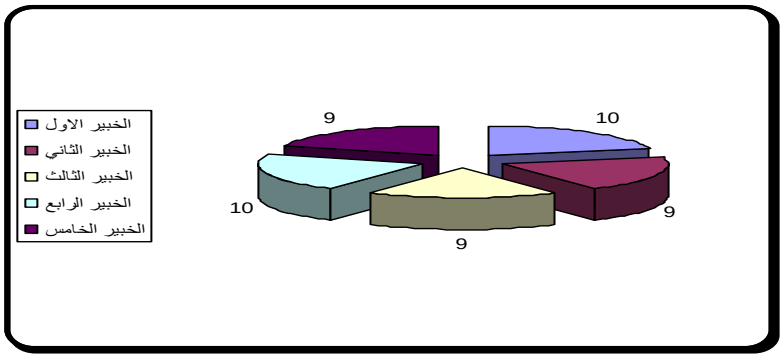

المصدر :من عمل الباحث بالاعتماد على بيانات تقييم الخبراء لبدائل التوسع من (١-١٠درجة)

تظهر نتائج الجدول (٣) والشكل (٢) ان الزحف كبديل أول حظي بدرجة تقييم عالية من قبل أغلبية الخبراء باتجاه الهضبة الغربية لاعتبارات عديدة ابرزها ان الهضبة هي السبيل الوحيد للتوسع المساحي وامكانية استغلالها ولمساحات كبيرة في حل ازمة السكن وامكانية ادخالها ضمن التصميم الأساسيّ لتوزيع القطع السكنية ونشر الخدمات ضمن التصاميم الحديثة والخاصة بتخطيط المدن في المناطق الهضبية الصحراوية . فضلا عن امتيازاتها كملاذ آمن من خطر الفيضان وهو بداية الاستقرار ونمو السكان كما ان منطقة الدراسة جزءٌ من نطاق السهل الرسوبي الذي يحتوي على تركيبات رسوبية تعود الى تكوين المايوسين الاسفل التي ساعدت على الاستقرار كما ويتصف سطح المنطقة بانحدار تدريجي من الشمال الغربي نحو الجنوب الشرقي والموازي للانحدار العام لمجرى نهر الفرات والذي يمتاز بقلة تنوع مظاهر السطح لكونها جزءاً من سهول الترسبات الفيضية النهرية .

فضلا عن الحد من مشكلة التجاوزات على الاراضي الاميرية والزراعية واستبدالها بالسكن من قبل سكان المدينة والشروع في تقسيمها بشكل عشوائي إذ إنَّ من الممكن ان تفرض كواقع حال عند التخطيط لوضع التصاميم العمرانية لها فضلا عن سهولة الوصول لقربها من المدينة القديمة في (الزمن والمسافة) وقوة التجانس والتقارب الاجتماعي لكون المنطقة امتداداً تدريجياً وليست قفزاً لمسافات بعيدة تحدث الانقطاع والبعد كما وان المنطقة ستشكل قوة جذب سكاني كثيف في تنافس السكان في امتلاك الاراضي وتعددها ولاسيما ذوي الدخل المحدود من الموظفين والعمال في المدينة .

اما البديل الثاني والخاص بقفز المدينة خارج التصميم الأساسيّ والمتمثل في انشاء مدينة جديدة بالقرب من بحيرة الحبانية متخطية السكة الحديدية كنويّة نمو حضري (مدينة تابعة) وهي في صورتها من الحلول الناجحة لمواجهة النمو السكاني المتزايد وحل ازمة السكن التي تعاني منها المدينة . فالمدن الجديدة (التوابع) تضمن انشاء تصاميم حديثة وفق الاساليب العلمية والتي تأخذ بنظر الاعتبار طبيعة البيئة المحيطة مع شبكات من الخدمات والمرافق الحيوية بشكل يضمن التوازن في توزيعها وتخديمها لجميع السكان تبدأ من خدمات البنى التحتية (طرق النقل والماء والكهرباء والهاتف والمجاري) وخدمات مجتمعية (الصحة والتعليم والترفيه) للتخفيف من مشاكل السكن التي تتعرض لها المدينة والتقليل من الضغط المتزايد على الخدمات التي تعاني قصورا كبيرا في الاداء والكفاءة [٢٣].

وبالتالي حظي البديل الاول على القبول والرضا بدرجة تقييم عالية من قبل الخبراء والمختصين حسب تقنية دلفي في اختيار البديل الافضل في توسع مدينة الخالدية المساحي.

الاستنتاجات والمناقشة

١. تعد العوامل الطبيعية من المحددات المؤثرة في التوسع المساحي لمدينة الخالدية (نهر الفرات والهضبة الغربية الصحراوية) والحد من نموها وتطورها استجابة للنمو السكاني المتزايد .

٢. أثرت العوامل البشرية (الطريق العام وناظم الذبان) في نمو وتوسع المدينة . فقد سيطر الطريق القديم الذي يربط العاصمة بغداد بمدينة الرمادي من الامتداد والتوسع التدريجي .

٣. وقفت الاراضي الزراعية والبساتين من توسع المدينة في الجهة اليسرى من الطريق وذلك لاهميتها في الانتاج الزراعي الوفير . الا انها كانت ومازالت عرضة للتجاوزات والامتداد العمراني العشوائي مما أسهم في تباين توزيع استعمالات الأرض في المدينة .

٤. فرض النمو السكاني المتزايد وارتفاع مستوى التحضر الطلب على الاراضي السكنية ومايقابله من تعدد في المحددات التي تواجه توسع المدينة ازمة سكن وضرورة التفكير في بدائل ناجحة لسد الطلب .

٥. أوضحت نتائج تحليل استبيان تقنية دلفي أن البديل الاول هو الأفضل لتوسع مدينة الخالدية باتجاه الهضبة الغربية لاعتبارات عديدة . وقد حصل على أعلى درجة انجذاب في التوسع وهي (٤٧) درجة ، يليه إمكانية القفز باتجاه الحبانية (٣٢) درجة .

٦.احتل البديل الثالث على المرتبة الاخيرة بترشيحه للتوسع بتقنية دلفي لاعتبارات اعادة اعمار المناطق القديمة وعدم تقبل سكان المدينة السكن متعدد الطوابق .

الخاتمة

ان التطبيق الذي اعتمدته الدراسة (اسلوب دلفي) كأحد الاساليب العلمية الحديثة في ايجاد حلول ناجحة وعملية كبدائل لتوسع المدن . هو محاولة لوضع حل يقوم على اسس علمية منطقية تعتمد الخبرات المتعددة (اصحاب القرار) للتوصل الى افضل النتائج وانعكاسها الايجابي على واقع الحال وهي بهذا اجتهاد يصيب في جانب وقد يكون مخطئاً في جانب اخر ....

ان الصدق والدقة في تطبيق هذا الاسلوب العلمي يمكن ان يكون قاعدة علمية يستند عليها متخذي القرار في ادارة المدن والتخطيط لها .

التوصيات

ضرورة التفكير العلمي المستقبلي بالتوسع المساحي لمدينة الخالدية بالموازنة مع النمو السكاني المتزايد لسد النقص الحاصل في السكن خلال تبني الجهات التخطيطية توزيع الاراضي السكنية على المواطنين لتوجيه نمو المدينة للسنوات العشر القادمة على اقل تقدير. والحد من مشكلة التجاوزات على حساب الاراضي الزراعية على امتداد المدينة من قبل الاستعمالات الاقوى (السكن والتجارة والصناعة) . لاهمية الاراضي الزراعية في تزويد المدينة بالمواد الغذائية الزراعية .

الحد من مشكلة التجاوزات على الاراضي داخل المدينة كالحدائق العامة والمتنزهات والساحات والكراجات الداخلية بدافع الاملاء الحضري ضمن التصميم الأساسي للمدينة لغرض زيادة الطاقة الاستيعابية له . فقد أصاب المدينة تكدس في السكن وظهور كثافات اسكانية عالية افرزت تشوهات عمرانية داخل المدينة .

ضرورة إعادة تخطيط المدينة بشكل يسمح بظهور المدينة بشكل حضاري لائق ويسهم في حل المشكلات التي يعاني منها سكان المدينة والحرص على تطويرها من خلال رفع مستوى الخدمات المقدمة وتوزيع المرافق الخدمية في المدينة حسب الحاجة وحسب ما تتطلبه المرحلة التي تمر بها المدينة وبما يحافظ على التراث المعماري للمدينة .

زيادة صلاحيات البلدية بمستوى عالٍ لتطوير خطط التنمية الحضرية باعتماد لجان مختصة من خبراء في مجال تطوير المراكز العمرانية ذات الجذور التاريخية باشراكها مع المراكز الاستشارية التي ترعى تطوير المدن على المدى البعيد .

على الجهات المعنية والبلدية ومجلس المحافظة والتخطيط العمراني والعمل والشؤون الاجتماعية الاخذ بالبديل الاول لمعالجة مشكلة التوسع العمراني لمدينة الخالدية .

Abstract

The Substitutes of Cadastral Expansion in Alkhalidiya City

Keywords: Substitutes, Expansion, City

Assist. Prof. Mazin Abdurrahman Alhiti
Al-Anbar University
The Center of Furat Heights Improvement

Al-Alkhalidiya city is one of the cities of significance in Al-Ramadi district due to its location that is comprising of natural and human potentials and due to the quick urban expansion and the apparent increase of population. This formed a pressure on the basic constructional design of the city and accumulation of population met with a lack in lands suitable for expansion accompanied by circling the city with huge natural and human limitations which are preventing future expansion and the emergence of consequent problems. In consideration of the importance of the topic, the researcher regarded it the focal point of the study in order to shed light on its problems, setting alternative solutions as future geographic vision .

الهوامش

١. الدليمي . محمود كطاع عبدالله ، ابو فليس دراسة اثر بيولوجية قرية في محافظة الانبار ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٤ .ص٣٠ .

٢.الفهداوي .علي حنوش حمد ، التركيب الداخلي لمدينة الخالدية نموذجا للمدن الخطية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية التربية ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٦ ، ص٥.

٣.الدليمي . يونس هندي ، التلوث وسبل معالجته في مدينة الخالدية ، بحث منشور ، مجلة كلية التربية للعلوم الانسانية ، العدد الثالث ، المجلد الثاني ،٢٠٠٥، ص١٢٣.

٤.الدليمي . سعدي عبد عودة ، الخصائص الجيومرفولوجية لنهر الفرات بين الرمادي والهندية ، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة بغداد ، ١٩٩٦ ، ص١٣.

٥.علي . صلاح عبدالله ، رسوبية وصخارية تكوين الفارس الاعلى في منطقة الحبانية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم ، جامعة بغداد ، ١٩٨٦ ، ص٢.

٦. الدليمي . امنة جبار مطر ، التوسع العمراني واثره على الاراضي الزراعية في ريف مدينة الخالدية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب ، جامعة الانبار ، ٢٠٠٨ ،ص٢٠.

٧.هستد . كوردن ، تعريب جاسم محمد خلف ، الاسس الطبيعية لجغرافية العراق ، ط١ ، المطبعة العربية ، ١٩٤٨ ، ص٨ .

٨. الخشاب . وفيق حسين ، واحمد سعيد حديد ، الجغرافية الطبيعية ، كلية التربية ، جامعة بغداد ، بغداد ، ١٩٨٩ ،ص٣٥٣.

٩.الفهداوي .علي حنوش حمد ، مصدر سابق ، ص ١٧ .

١٠. الفهداوي . فلاح حسن سليم ، تحليل التغير في سكان مدينة عنه ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب جامعة الانبار ، ٢٠٠٩ ، ص٤٨ .

١١. الاسقاطات السكانية .

١٢. أبو صبحة . كايد عثمان ، جغرافية السكان ، دار وائل للنشر والتوزيع ، ط١ ، ٢٠١٥ ، ص,٤٦

١٣. جريدة الوقائع العراقية ، المرسوم الجمهوري المرقم ٥٩٥ في سنة ١٩٦٠ . والدليل الاداري ، ١٩٨٩ ، ص٣٩٤.

١٤. مقابلة شخصية مع احد ابناء المدينة بتاريخ ٨/١٠/ ٢٠١٢ .

١٥. الدراسة الميدانية بتاريخ ١٠/١٠/ ,٢٠١٢

١٦. الدليمي . امنة جبار مطر ، مصدر سابق ، ص .

١٧. العبيدي . حميدة عبيد علوان ، المشاكل التخطيطية الناجمة عن توسع مدينة المحمودية ، رسالة ماجستير غير منشورة ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ٢٠٠٥ ، ص٤٩.
١٨. الدليمي . خلف حسين علي ، بدائل النمو الحضري للمدن المحددة للتوسع ، منطقة الدراسة مدينة الرمادي ، رسالة ماجستير ، مركز التخطيط الحضري والاقليمي ، جامعة بغداد ، ١٩٩٠ ، ص١٤ .
١٩. الدراسة الميدانية بتاريخ ١١/ ١٠/ ٢٠١٢ .
٢٠. الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٤ .
٢١. مقابلة شخصية مع احد ابناء مدينة الخالدية ، ٨/ ١٠/ ٢٠١٢ .
٢٢. الموسى . فواز احمد ومحمد دلف ، الاتجاهات الحديثة في البحث الجغرافي استخدام طريقة دلفي في بحوث الجغرافية التطبيقية ، بحث منشور ، مجلة جامعة الانبار للعلوم الانسانية ، المجلد الرابع ، العدد الثالث ،٢٠٠٩ ، ص٤٢.
٢٣. الدراسة الميدانية بتاريخ ٢٠١٢/١٠/١٨ .